لان نقيصة الجهل به يكشف تلك الانوار ويمحق فضلها وذلك عنوان يكون الجاهل به سبحانه جوادا او شجاعا او عفيفا
ونحو ذلك وهذا يطابق ما يقوله الاوائل من ان العارف المذنب يشقى بعد الموت قليلا ثم يعود الى النعيم السرمدي وان
الجاهل ذا العبادة والاحسان يشقى بعد الموت شقاء مؤبدا ومذهب الخلص من مرجئة الاسلام يناقض هذه اللفظات
ويقال انه مذهب ابي حنيفة وهو اما على مذهب اصحابنا بان يقال كل ظلام من المعاصي الصغيرة ينجلي بضياء معرفته
وطاعته وكل طاعة يفعلها المكلف مع الكفر به سبحانه فانها غير نافعة ولا موجبة ثوابا ويكون هذا التاويل من باب
صرف اللفظ عن عمومه الى خصوصه **الاصل** اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش
فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمن ابن داود عليه السلم الذي سخر له ملك الجن
عليهما السلام
والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت
الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم اخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء
العمالقة اين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين واطفاوا سنن
المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين الذين ساروا بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن
الشرح الرياش اللباس واسبغ عليكم اوسع وانما ضرب المثل بسليمان عم لانه كان ملك الانس والجن ولم يحصل لغيره
ذلك ومن الناس من انكر هذا الان اليهود والنصارى يقولون انه لم يتعد ملكه حدود الشام بل بعض الشام وينكرون
حديث الجن والطير والريح ويحملون ما ورد من ذلك على وجوه وتاويلات عقلية معنوية ليس هذا موضع ذكرها و
الزلفة القربة والطعمة بضم الطاء الماكلة يقال قد جعلت هذه الضيعة طعمة لزيد والقسي جمع قوس واصلها قووس
على فعول كضرب وضروب الا انهم قدموا اللام فقالوا قسو على فلوع فقلبت الواو يا وكسروا القاف كما كسروا عين عصي
فصارت قسي العمالقة اولاد لاوذ بن سام ابن نوح كان الملك باليمن والحجاز وما تاخم ذلك من الاقاليم فمنهم عملاق
بن ارم
بن لاوذ ومنهم طسم ابن لاوذ اخوه ومنهم جديس بن لاوذ اخوهما وكان العز والملك بعد عملاق بن لاوذ في طسم فلما ملكهم
عملاق بن طسم بغا واكثر الفساد في الارض حتى كان يطأ العروس ليلة هدائها الى بعلها وان كانت بكرا اقتضها قبل
وصولها الى البعل ففعل ذلك بامراة من جديس يقال لها عفيرة بنت عفار فخرجت الى قومها وهي تقول لا احد اذل
من جديس اهكذا يفعل بالعروس فغضب لها اخوها الاسود بن عفار وتابعه قومه على الفتك بعملاق بن طسم واهل بيته
فصنع الاسود طعاما ودعا عملاق الملك اليه ثم وثب به وبطسم فاتى على رؤسائهم ونجا منهم رباح بن مرة فسار الى ذي
جيشان بن تبع الحميري ملك اليمن فاستغاث به واستنجده على جديس فسار ذو جيشان في حمير فاتى بلاد جو وهي
قصبة اليمامة فاستاصل جديسا كلها واخرب اليمامة فلم يبق لجديس باقية ولا لطسم الا اليسير منهم ثم ملك
بعد طسم وجديس وبار بن اميم بن لاوذ بن ارم فسار بولده واهله فنزل بارض وبار وهي المعروفة الان برمل عالج فبغوا
في الارض حينا حتى افناهم الله ثم ملك الارض بعد وبار عبد ضخم بن اسيف بن لاوذ فنزلوا بالطائف حينا ثم بادوا
وممن يعد مع العمالقة عاد وثمود فاما عاد فهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح كان يعبد القمر يقال انه راى
من صلبه اولاد اولاد اولاد اولاده اربعة الاف وانه نكح الف جارية وكانت بلاده الارم المذكورة في القران وهي من عمان
الى حضرموت ومن اولاده شداد بن عاد صاحب المدينة المذكورة واما ثمود فهو ثمود بن ارم بن سام بن نوح وكانت
دياره بين الشام والحجاز الى الساحل قوله عم اين الفراعنة وابناء الفراعنة جمع فرعون وهم ملوك مصر فمنهم الوليد
بن الريان فرعون يوسف ومنهم الوليد بن مصعب فرعون موسى ومنهم فرعون بن الاعرج الذي غزا بني اسرائيل واخرب بيت
المقدس قوله اين اصحاب مدائن الرس قيل انهم اصحاب شعيب النبي وكانوا عبدة اصنام ولهم مواش وابار يسقون
منها والرس بئر عظيمة جدا انخسفت بهم وهم حولها فهلكوا وخسفت بارضهم كلها وديارهم وقيل الرس قرية بفلج اليمامة
كان بها قوم من بقايا ثمود بغوا فاهلكوا وقيل قوم من العرب القديمة بين الشام والحجاز وكانت العنقاء تختطف صبيانهم
فتقتلهم فدعوا الله ان ينقذهم منها فبعث اليهم حنظلة بن صفوان فدعاهم الى الدين على ان يقتل العنقاء فشارطوه على

ذلك فدعا عليها فاصابتها الصاعقة فلم يفوا له وقتلوه فاهلكوا وقيل هم اصحاب الاخدود والرس هو الاخدود وقيل
الرس ارض بانطاكية قتل فيها حبيب النجار وقيل بل كذب اهلها نبيهم ورسوه في بئر اي دسوه فيها وقيل ان الرس نهر
في اقليم الباب والابواب مبدأه من مدينة طراز وينتهي الى نهر الكر فيختلط به حتى يصب في بحر الخزر كان هناك ملوك
اولو باس وقدرة فاهلكهم الله ببغيهم **الاصل** منها قد لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها
والمعرفة بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسال عنها هو مغترب اذا اغترب
الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف انبيائه
الشرح هذا الكلام فسره كل طائفة على حسب اعتقادها فالشيعة الامامية تزعم ان المراد به المهدي المنتظر عندهم
والصوفية يزعمون انه يعني به ولي الله في الارض وعندهم ان الدنيا لا تخلو عن الابدال وهم اربعون وعن الاوتاد وهم
سبعة وعن القطب وهو واحد فاذا مات القطب صار احد السبعة قطبا عوضه وصار احد الاربعين وتدا عوض
الوتد وصار بعض الاولياء الذين يصطفيهم الله تعالى بدلا وعوض ذلك البدل واصحابنا يزعمون ان الله تعالى لا يخلي
الامة من جماعة من المؤمنين العلماء بالعدل والتوحيد وان الاجماع انما يكون حجة باعتبار اقوال اولئك العلماء
لكنه لما تعذرت معرفتهم باعيانهم اعتبر اجماع سائر العلماء وانما الاصل قول اولئك قالوا وكلام امير المؤمنين ليس يشير
فيه الى جماعة اولئك العلماء من حيث هم جماعة ولكنه يصف حال كل واحد منهم فيقول من صفته كذا ومن صفته
كذا والفلاسفة يزعمون ان مراده عم بهذا الكلام العارف ولهم في العرفان وصفات اربابه كلام يعرفه من له انس
باقوالهم وليس يبعد عندي ان يريد به القائم من ال محمد عم في اخر الوقت اذا خلقه الله تعالى وان لم يكن الان موجودا
فليس في الكلام ما يدل على وجوده الان وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين اجمعين على ان الدنيا والتكليف لا ينقضي
وقد اتفق
الا عليه قوله عم قد لبس للحكمة جنتها الجنة ما يستتر به من السلاح كالدرع ونحوها ولبس جنة الحكمة قمع النفس عن
المشتهيات وقطع علائق النفس عن المحسوسات فان ذلك مانع للنفس عن ان يصيبها سهام الهوى كما تمنع الدرع الدارع
عن ان يصيبه سهام الرماية ثم عاد الى هذا الشخص فقال واخذها بجميع اداتها من الاقبال عليها والهمة
ثم قال والمعرفة بها اي والمعرفة بشرفها ونفاستها والتفرغ لها لان الذهن متى وجهته نحو معلومين تخبط وفسد وعنا
بدرك الحكمة بتخلية السر من كل امر سواها قال فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها هذا مثل قوله عم الحكمة ضالة
المؤمن ومن كلام الحكماء لا يمنعك من الانتفاع بالحكمة حقارة من وجدتها عنده كما لا يمنعك خبث تراب المعدن من
التقاط الذهب ووجدت بخط ابي محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب رحمه الله في تعاليق مسودته ابياتا للعطوي وهي
قد رأينا الغزال والغصن والنجمين شمس الضحى وبدر التمام ۞ فوحق البيان يعضده البرهان في ماقط شديد الخصام
ما رأينا سوى المليحة شيئا جمع الحسن كله في نظام ۞ هي تجري مجرى الاصالة في الراي ومجرى الارواح في الاجسام وقد كتب
ابن الخشاب بخطه تحت المليحة ما اصدقه ان اراد بالمليحة الحكمة قوله وحاجته التي يسال عنها هو مثل قوله ضالته
التي يطلبها ثم قال هو مغترب اذا اغترب الاسلام يقول هذا الشخص يخفي نفسه ويخملها اذا اغترب الاسلام واغتراب
الاسلام ان يظهر الفسق والجور على الصلاح والعدل قال عليه السلم بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا قال وضرب بعسيب
ذنبه والصق الارض بجرانه هذا من تمام قوله اذا اغترب الاسلام اي اذا صار الاسلام غريبا مقهورا وصار الاسلام
كالبعير البارك يضرب الارض بعسيبه وهو اصل الذنب ويلصق جرانه وهو صدره في الارض فلا يكون له تصرف ولا نهوض
ثم عاد الى صفة الشخص المذكور فقال بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف انبيائه الضمير هنا يرجع الى الله سبحانه
وان لم يجر ذكره للعلم به كما قال حتى توارت بالحجاب وقيل ان الضمير راجع الى مذكور وهو الاسلام اي من بقايا حجج الاسلام
وخليفة من خلائف انبيائه فان قلت ليس للاسلام الا نبي واحد قلت بل له انبياء كثيرة قال تعالى ملة ابيكم ابرهيم هو
سماكم المسلمين من قبل وقال سبحانه ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وكل الانبياء دعوا الى ما دعا اليه
محمد صلى الله عليه واله من التوحيد والعدل فكلهم انبياء للاسلام فان قلت ليس لفظ الحجة ولفظ الخليفة مشعر